

## الأوضاع العامة في العراق في نهاية الحرب العالمية الثانية

سندرس في هذه المحاضرة ما شهدته العراق من احداث ونسلط فيها الضوء على المتغيرات التي شهدتها العراق من سنة 1944 الى نهاية الحرب 1945 .

1- إجراءات وزارة حمدي الباجة جي

أختار الوصي عبد الاله حمدي الباجة جي لتشكيل الوزارة بعد استقالة وزارة نوري السعيد في 32 اذار 1944. شكل الباجة جي وزارته في 3 حزيران 1944 وضمت عشرة وزارات. لم تضع منهاجا لها ، كما فعلته معظم الوزارات السابقة ، واعلن رئيس الوزراء في كلمة القاها في مجلس النواب في 18 حزيران بان منهاج وزارته سيكون تنفيذيا اكثر منه خياليا ، وبان وزارته عندما شكلت اخذت على عاتقها تحقيق ثلاث قضايا مهمة:

1- أولا: التموين سينظم امره وسيكون نمطا لرغائب الشعب، وسد احتياجاته سدا كاملا.

2- استتباب الامن في البلاد .

4- زيادة كفاءة الموظفين وتحسين سمعتهم وحسن قيامهم بواجبهم

عمل الباجة جي الى اطلاق سراح عدد من المعتقلين الذين أوقفوا عام 1941، وارخى قبضة الرقابة على الصحافة وإصدار قانون ميري سيرف عام 1945. كان يهدف الى توزيع أراضي الدولة على القرويين الذين لا يملكون أراضي خاصة بهم، فضلا عن صغار الملاك وموظفي الحكومة المتقاعدين.

شهدت وزارته حدثين كان لهما تأثير عليها:

الأول: حركة الملا مصطفى البرزاني.

ثانيا : لم تستطع الوزارة تنفيذ منهاجها ،اذ حصلت خلافات بين أعضائها بسبب رغبة بريطانيا في بتقليص الجيش العراقي والتخلص من قاداته الوطنيين الذين اظهروا العداء لبريطانيا اثناء الحرب وخلال احداث 1941 .

واجه الباجة جي حركة متصاعدة في المنطقة الكردية، ومطالبة مصطفى البارزاني بتامين مصالح الاكراد من الحكومة وزيادة نفوذه وتامين مصالح الاكراد في ميزان القوى العراقية، رفض الباجة جي مطالبه مما أدى الى اندلاع حركة مسلحة في أواسط 1945.

وكانت نتيجة هذه الحركة الفشل، بالرغم من ان قوات البرزاني نجحت في بداية الامر، الا ان وزن الجيش العراقي وضعف التحالفات التي كونها ملا مصطفى البرزاني اديا الى هزيمته واضطراره الى الفرار مع رجاله عبر الحدود الإيرانية في تشرين الأول 1945.

محاولة تقليص الجيش العراقي

حاولت قوى الاحتلال والوصي على العرش حل الجيش العراقي واستبداله بقوة من الشرطة. اذ اقترح رئيس البعثة البريطانية الجنرال رنتن : تقليص وحدات الجيش وإلغاء فرقتين من الفرق الأربعة والاكتفاء بفرقتين ، فرقة كاملة وفرقة للتدريب ،متخذًا من نواقص ملاك الوحدات العسكرية وعدم تمكن السلطات

الإدارية في مختلف أنحاء العراق من تطبيق التجنيد الإلزامي وعدم خضوع العشائر للقانون المذكور وسيلة لهذا التقليل.

لقيت هذه الإجراءات معارضة ومنهم وزير الدفاع تحسين علي الذي ادرك بان اكثر من (400) ضابط سيكونون خارج الخدمة بإحالتهم على التقاعد.

قدم الباجه جي استقالته، ولكن أعاد تشكيلها مرة أخرى في 29 اب 1944 استمرت الوزارة ثمانية عشر شهرا . كانت أطول وزارة عملت في ظروف الحرب، والستة الأشهر الأولى من عهد السلم .

خطاب الوصي عبد الاله (27كانون الأول 1945 )

دعا الوصي عبد الاله في خطاب له الى الإصلاح. ما سبب دعوته؟

1-انتقاد الحركة الوطنية للحكومة وتجاهل السياسيين له.

2- تطور مفاهيم العمل السياسي.

3- ازداد الوعي في نهاية الحرب العالمية الثانية .

4- تغيرت السياسة البريطانية تغييرا طفيفا بعد فوز حزب العمال في الانتخابات البرلمانية عام 1945، وما نشر من دعايات حول مناصرته لقضايا التحرر والديمقراطية.

تناول الخطاب تطور الوضع في العراق الحرب العالمية الثانية، وبين فيه ان توقف الإصلاح يرجع الى قيام الحرب، والانشغال في اعداد الخطط والتشريعات المقترضة لمواجهة ظروف الحرب وضمان سلامة العراق ، وأضاف انه لا يريد الانقلابات العسكرية بسبب الحكومة البرلمانية الحقيقية . وحدد اركان السياسة العراقية الجديدة بالعمل على تحقيق الأمور الآتية:

1- الصيانة الاجتماعية: وتستهدف إيجاد العمل للعاطلين ورفع مستوى معيشة العمال والفلاحين ،وتأمين مستوى صحي ومعاشي وثقافي للمعوزين وصيانة كرامة الفرد وحياته .

2- العدل الاجتماعي : تحقيق المساواة بين العراقيين، وإلغاء ما يفرق بينهم ، ليصبح الشعب كتله واحده تتعاون على انهاض البلاد .

3- اعداد جيل من الشباب لتولي أعباء الحكم والمسؤوليات ،وانشاء الأحزاب السياسية وإصلاح قانون الانتخابات .

- ما تأثير هذا الخطاب؟

اتى خطاب الوصي على العرش بالنسبة للكثيرين ومنهم الحركة الوطنية حافزا هاما. فتضاعف هجوم نقاد الحكومة الذين سئموا من استمرار القانون العرفي في العراق، الذين استشعروا ضعفا في العلاقة بين رئيس الوزراء والوصي. فقدم الباجه استقالة وزارته بعدما أدرك بانه لم يعد يتمتع بدعم الوصي متيحا وصول توفيق السويدي الى رئاسة الحكومة في شباط 1946.

الاحداث العربية: تأسيس جامعة الدول العربية

ان فكرة اقامة تنظيم عربي موحد يجمع شمل الحكومات العربية داخله لم تتبلور أو تتضح معالمها الا خلال الحرب العالمية الثانية، وذلك لان معادلات السياسة الدولية والعربية كانت تشجع على تحقيق الطموحات العربية في الاستقلال والوحدة اذ انقسم قادة الرأي من السياسيين العرب الى فريقين ، الفريق الاول يؤيد الحلفاء ضد المحور على امل ان يؤدي انتصارهم في الحرب الى تحقيق امال العرب في

الاستقلال والوحدة ، والفريق الثاني وقف موقف الحياد بين الكتلتين المتحاربتين بعد ان اخذ على الحلفاء اهمالهم للعرب ولقضاياهم منذ الحرب العالمية الاولى، واراد هذا الفريق ان ينتظر حتى يأتي الوقت الذي ينجلي فيه الموقف ويعرف العرب أي الكتلتين عازمة فعليا على مساعدتهم لتأمين استقلالهم ووحدهم وكان الامير عبد الله ونوري السعيد من ابرز قادة الفريق الاول، فقد حث نوري السعيد ، السلطات البريطانية على اصدار تصريح مؤيد للوحدة العربية واقترح مشروع للاتحاد يشمل العراق وفلسطين وشرق الاردن ويستبعد سورية ولبنان.

زار نوري سعيد القاهرة في عام 1943 واجتمع مع مصطفى النحاس رئيس وزراء مصر ، و اشار نوري السعيد اثناء المفاوضات "ان اتحاد البلاد العربية بأيجاد حكومة مركزية لها جميعا لا يمكن تحقيقه في الاحوال الحالية مهما اردنا ذلك، وليس بسبب الصعوبات الخارجية فقط، بل ان احوال البلاد العربية نفسها وما فيها من مشكلات خاصة بكل منها وما بينها من تفاوت في الاحوال الاقتصادية والثقافية، فضلا عن الصعوبات فالبحت وراء هذا ضياع للوقت".

بعد استقالة نوري السعيد وتأليف الباجه جي استؤنفت الاتصالات المصرية العراقية للتوصل الى اتفاق حول تأسيس الجامعة العربية .وضع ميثاق الجامعة العربية في الإسكندرية في كانون الأول 1944 . وعقد اجتماع في القاهرة لتوزيع الميثاق في 23 اذار 1945 .

#### الأسئلة :

س1: ما سبب كثرة التبدلات الوزارية في العراق في فترة الحرب العالمية الثانية 1939-1945 .

س2 – لماذا حاولت بريطانيا تقليص الجيش العراقي؟

س3- من هو حمدي الباجه جي؟

س4- ما هو التطبيق العملي لخطاب عبد الاله؟

س5- هل نجح الباجه جي في تنفيذ برنامج وزارته. مع الأمثلة

س5- حدد بخطوات تأسيس جامعة الدول العربية.